الومضةُ الْمَشْهَدِيَّةُ

د. جمال الجزيري

كنتُ قد اشتققتُ من قبل مصطلح القصة المشهدية scenic narrative في بحث لي في تمهيدي الدكتوراه بجامعة القاهرة عام 1999 وكتبت عنه فصلا كاملا في رسالتي للدكتوراه بجامعة عين شمس 2002. وكنتُ أعني به آنذاك القصيدة السردية التي تتكون من مشهدين أو حالتين يتم دمجهما في قصيدة واحدة وهي قصيدة قصيرة جدا في الغالب لا تتجاوز بضعة أسطر، حيث يتمثّل الراوي أو الشخصية حالةَ شخص آخر في موقف آخر أو أن يقوم الراوي أيضا بسرد مشهد في مقطوعة قصيرة جدا وفي المقطوعة التالية يقوم بسرد مشهد آخر يتباين معه في الغالب أو يستكمل دلالة المشهد الأول بأن ينقل مكان وزمان الحدث إلى سياق آخر. وفي الومضة القصصية، نجد هذا الأسلوب أيضا ويتمثَّل في عدة مظاهر، منها على سبيل المثال: 1- يقوم الراوي بسرد حدث ما ثم ينتقل فجأة إلى حدث آخر يشتمل على الشخصية أو الشخصيات ذاتها ولكن في موقف تتباين دلالته مع دلالة الحدث الأول، وهنا لا يوجد فاصل زمني طويل، ففي العادة يكون المشهد الثاني مترتب على المشهد الأول والعلاقة بينهما علاقة سابق ولاحق أو تتابع حتى لو كان تتابعا عبثيا تستلزمه طبيعة الموقف، وليست هذه العلاقة سببية بالضرورة، فقد تكون سببية وقد تكون مجرد تتابع على مستوى الزمن وعلى مستوى الحدث؛ 2- يقوم الراوي

بذكر حدث في بداية الومضة ثم ينتقل لحدث آخر يوجد فاصل زمني قد يكون طويلا بينه وبين الحدث الأولى للتعبير مثلا عن افتقاد دلالة الحدث الأول لدى الشخصية الغائبة أو المتكلمة في الحدث الثاني؛ 3- يقوم الراوي بسرد مشهد ينتمي لعالم معين ويجسد موقفا له سمات محددة، ثم ينتقل إلى مشهد آخر يجسد موقفا آخر ويشترك مع المشهد الأول في السمات نفسها؛ 4- يجسد الراوي مشهدا في الوقت الحاضر ثم يقوم عن طريق الاسترجاع السردي بسرد مشهد من وقت مضى ويشترك المشهدان في نفس الدلالة بالنسبة للراوي؛ 5- يقوم الراوي بسرد موقف في الوقت الحاضر يخصه ويخص شخصية أخرى مخاطبة في السرد ثم ينتقل بعد ذلك لمشهد افتراضي يخص تلك الشخصية في المستقبل القريب؛ 6- ....

obeikandl.com